نظرة إلى الغدير

[170] دنياي قد ثكلتني فهي باكية نجومها الدمع والعينان عيناني وأسوء بسط يد غلت إلى عنقي حتى بدى المزن بالأمطار باراني وقوست ألفي كالنون من نصب فكاد ينقلب ايران نيراني فيما ارتقا بي سحبا غير ماطرة ؟ إلى م أرضى بأرض ليس ترعاني ؟ ! من لي بعاصف شملال يبلغني إلى الغري فيلقيني وينساني ؟ ! إلى الذي فرض الرحمان طاعته على البرية من جن وإنسان علي المرتضى الحاوي مدائحه أسفار توراة بل آيات فرقان ما أستعين بشملال ولا قدم من ترب ساحته طوبى لأجفاني تنزه الرب عن مثل يخبرنا بأنه ورسول ا سيان كأن رحمته في طي سطوته آرام وجرة في آساد خفان عم الورى كرما فاق الذرى شمما روى الثرى عنما من نحر فرسان فالدين منتظم والشمل ملتئم والكفر منهدم من سيفه القاني كالبرق في بسم والنار في ضرم والماء في سجم من نهر أفنان فقاره وهي في غمد تجللها آي الوعيد حواها جلد قرآن قد اقتدى برسول ا في ظلم والناس طرا عكوف عند أوثان تعسا لهم كيف ضلوا بعد ما ظهرت لهم بوارق آيات وبرهان ؟ ! فهل أريد سواه حيث قيل لهم: (هذا علي فمن والاه والاني) ؟ هل ردت الشمس يوما لابن حنتمة ؟ أو هل هوى كوكب في بيت عثمان ؟ هل جاد يوما أبو بكر بخاتمه مناجيا بين تحريم وأركان ؟ وهل تظن تعالوا ندع أنفسنا في غيره نزلت ؟ عن ذاك حاشاني أخص بالسطل والمنديل واحدهم ؟ أم استحبوا بتفاح ورمان ؟ أم ريثما صال عمرو بين أظهرهم سواه صبغ منه السيف بالقاني ؟ أم خيبر كان وافى قبله بطلا ؟ سل المصاريع من مرصوص بنيان أشالها لجميع الجند قنطرة يجيزها الكل من رجل وركبان ؟